من غير هذه الوجوه اى وردت بتعجيز قوم فى قضايا و
اعلامهم انهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا قدروا على ذلك
كقوله لليهود قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة
الاية قال ابو اسحق الزجاج فى هذه الاية اعظم حجة واظهر
دلالة على صحة الرسالة لانه قال لهم فتمنوا الموت وعلم
انهم لن يتمنوه ابدا فلم يتمنه واحد منهم وعن النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم والذى نفسى بيده لا يقولها رجل منهم
الا غص بريقه يعنى يموت مكانه فصرف الله عن تمنيه
وجزعهم ليظهر صدق رسوله وصحة ما اوحى اليه اذ
لم يتمنه احد منهم وكانوا على تكذيبه احرص لو قدروا ولكن
الله يفعل ما يريد فظهرت بذلك معجزة وبانت حجته قال
ابو محمد الاصيلى من اعجب امرهم انهم لا يوجد منهم جماعة ولا
واحد من يوم امر الله بذلك نبيه يقدم عليه ولا يجيب اليه
وهذا موجود مشاهد لمن اراد ان يمتحنه منهم وكذلك
اية المباهلة من هذا المعنى حيث ورد عليه اساقفة نجران

وابو الاسلام فانزل الله عليه اية المباهلة بقوله فمن حاجك
فيه من بعد الاية فامتنعوا منها ورضوا باداء الجزية وذلك
ان العاقب عظيمهم قال لهم قد علمتم انه نبى وانه ما لاعن
قوما نبى قط فبقى كبيرهم ولا صغيرهم ومثله قوله وان كنتم
فى ريب مما نزلنا على عبدنا الى قوله فان لم تفعلوا ولن
تفعلوا فاخبرهم انهم لا يفعلون كما كان وهذه الاية ادخل
فى باب الاخبار عن الغيب ولكن فيها من التعجيز ما فى
التى قبلها فضل ومنها الروعة التى تلحق قلوب سامعيه
واسماعهم عند سماعه والهيبة التى تعتريهم عند تلاوته
لفوة حاله وانافة خطره وهى على المكذبين اعظم حتى
كانوا يستثقلون سماعه ويزيدهم نفورا كما قال الله
تعالى ويودون انقطاعه لكراهتهم له ولهذا قال عليه
السلام ان القرآن صعب مستصعب على من
كرهه وهو الحكم واما المؤمن فلا تزال روعته به وهيبته
اياه مع تلاوته تؤديه الى ان يحذر ما وتكسبه هشاشة بما قلبه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)